مقدمة في الإلحاد الروحاني

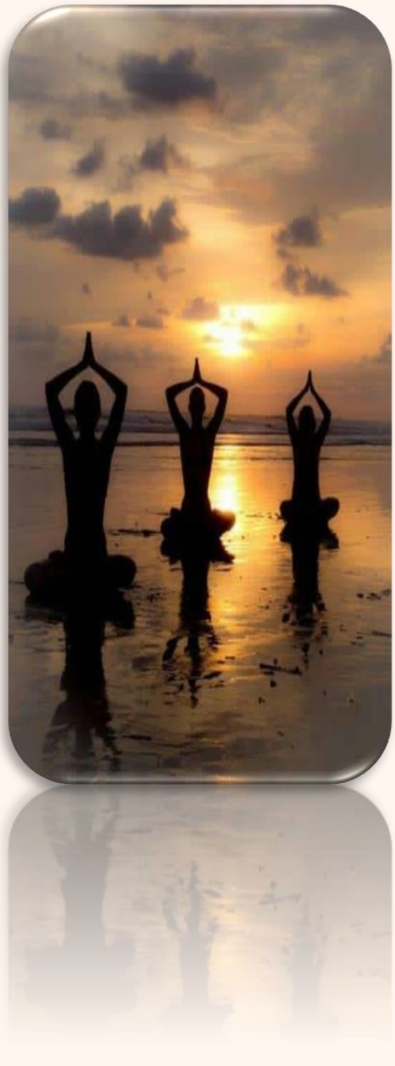
إعداد:

د. فوز بنت عبداللطيف كردي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة جدة







الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فمن المعلوم أن الله سبحانه قد اصطفى نبيه واجتباه خاتما للنبيين، وأرسله برسالة الإسلام ناسخة للرسالات، وقال: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾} [سورة آل عمران:٨٥].

وقال: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴿٣﴾} [سورة المائدة:٣].

فامتنّ على عباده بإكمال الدين وإتمام النعمة بدين شامل كامل صالح لكل زمان ومكان، مرضي عنده للبشرية منهجًا إلى يوم الدين. فيه دليل سعادتهم في الدنيا وفلاحهم في الآخرة، فاستمساكهم بعراه عاصم لهم من الفتن والضلالات قال ﷺ : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي) [1].

ومرتكز هذا الدين عقيدته القائمة على الإيمان بالغيب الحق فالمسلم يعرف أنّ وراء عالم الشهادة عالم غيب، وحقائق غيبية لا يُتوصّل إليها إلاّ بالتلقّي عن العليم ﷻ، وإذا طمع أن يتوصل إليها من غير هذا الطريق تاه في تصورات باطلة قد تدفعه إلى عبودية طواغيت شتى وراء المادة تخيّلها العقول وتزيّنها الشياطين؛ لذا يوجّه الإسلام المؤمن لتحري المصدر الصحيح لتلقي خبر الغيب ومعرفة حقائقه، وهو الاعتصام بالكتاب والسنة فبهما يتوصّل إلى المعرفة الصحيحة الصافية وبهما يُعرف المنهج المرضي عند الله ، قال ﷺ : (لقد أتيتكم بها بيضاء نقية) [2].

والعقيدة الصحيحة في قلب المؤمن كشجرة، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ

[1] أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٤٨٠/٢) ورقم الحديث (٢٦١٨)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (٣٦١/٤) برقم (١٧٦).

[2] أخرجه أبو يعلى في مسنده وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢/١)، وله شواهد.

بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦} [سورة إبراهيم:٢٤-٢٦]. قال ابن عباس ¢: الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة المؤمن.

فالشجرة الطيبة راسخة الأصول، وارفة الفروع؛ تؤتي أكلها وتطرح ثمرها كل حين بإذن ربها. الشجرة الطيبة ثابتة الجذور قوية في مواجهة الأعاصير والآفات، وعقيدة التوحيد في قلب المؤمن كهذه الشجرة ثباتًا ورسوخًا تمد جذورها في أعماق القلب حبًا وخوفًا ورجًاء، وتؤتي أكلها على الجوارح طاعة وخلقًا وانقيادًا. فلابد للمؤمن من صيانة هذه الشجرة وتفقّد أصولها والتأكد من ثبات جذورها؛ بمعرفة الله ﷻ ، وتحقيق التوحيد له في ربوبيته وألوهيته، وسقي هذه الشجرة بالعلم الصحيح من الكتاب والسنة.

إنّ عقيدة التوحيد في قلوبنا هي أغلى ما نملك، فبها نؤدي حق ربنا ﷻ علينا، قال رسولنا ﷺ لمعاذ ¢: (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) [١].

وبها نتوافق مع فطرنا المجبولة على معرفة الله والتوجّه إليه، قال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: (وإني خلقت عبادي حنفاء) [٢]، وبهذه العقيدة تطمئن وتسكن نفوسنا: {فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١} [سورة الأنعام:٨١].

ومن عظيم أثر هذه العقيدة علينا حمايتنا من الباطل والكفر والشرك، فهي تعطي صاحبها فرقانًا ونورًا يميّز به الحق من الباطل ،والهدى من الضلال.

ولما كان مُستَقَر هذه العقيدة قلوبنا، كانت شجرتها بعيدة عن أعيننا، خافية في صدورنا؛ لذا كان منّا من يغفل عن تعاهدها، وصيانة جذورها، والتأكد من صحتها وسلامتها من الآفات، وقد يظن أنه لـمّا كان مؤمنا موحدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ،فإنّ شجرة إيمانه ثابتة راسخة بلا شك! ومن هنا يأتيه الشيطان، فربما أصابه عُجب أو أمْنٌ من مكر الله فما يلبث أن ينتكس -عياذا بالله-.

---

[١] صحيح البخاري (٩/١١٤)، ٩٧/ كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ، (٧٣٧٣).

[٢] صحيح مسلم (٤/٢١٩٧)، ٥١/ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، (٢٨٦٥).

لذا فالمؤمن الفطن دائم التفقد لإيمانه ،خائف من نقصانه أو فقدانه، يخشى أن يغفل وينسى، فتتسلل الآفات إلى شجرة عقيدته فتنال شيئًا من ثمارها وأوراقها فتضعف، أو تتسرب إلى جذورها فتتلف، أوتجتثها وتقتلعها في حين غفلة منه!

وقد ذكر لنا القرآن كيف كان إمام الحنفاء وقدوة الأولياء إبراهيم عليه السلام يخاف على إيمانه، مع ما كان منه من قوة وثبات ومحاجّة لأهل الباطل، وترجم الإمام المجدد الشيخ ابن عبدالوهاب في كتابه التوحيد لقول إبراهيم عليه السلام منبها لأهميته قال: (باب الخوف من الشرك) وذكر دعاءه : {رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾} [سورة إبراهيم:٣٥ - ٣٦]. فإذا كان من حطّم الأصنام وعلق الفأس في رأس كبيرها يخشى على نفسه وبنيه من الشرك، فكيف بعامة المسلمين؟

إن الهدى هدى الله ، فإذا لم يكن من الله هداية، وإذا لم يكن منه عز وجل عون وتوفيق وحفظ؛ فكل أحد عرضة للزيغ والفتنة والضلال. وقد وعى صحابة رسولنا ﷺ هذا؛ فكانوا يكثرون الاستعاذة بالله من الفتن ومن الكفر ، ومن أن يشركوا بالله شيئًا كما علمهم المصطفى ﷺ، وهذا الفاروق عمر ¢ -الذي قال عنه الرسول ﷺ: (ما لقيك الشيطان سالكا فجًا قط، إلاّ سلك فجًا غير فجّك) [١]- يمسك بحذيفة بن اليمان ¢ صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين ويسأله وجلاً بعد وفاة النبي ﷺ: "نشدتك الله أنا منهم؟" [٢].

وإنّ من أخطر ما يصيب العقيدة تلك الآفات ؛ تلك التي قد تتدرج بصاحبها حتى توقعه في الكفر والشرك، وقد انتشرت هذه الآفات في زماننا ، وعظم خطرها على الإيمان فإبليس -لعنه الله- كما أخبرنا الله من قصته قد حلف بعزّة الله {لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾} [سورة ص:٨٢]، {لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴿١٧﴾} [سورة الأعراف:١٧]، {لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾} [سورة الأعراف:١٦]، وقد وقع في شركه منهم فئام اجتالهم عن الحنيفية، وأغواهم عن الهدى وأضلّهم ضلالاً بعيدًا، فأغرى طوائف من الناس بالماديّات، فجحدوا ما وراءها وأنكروا وجود الله وصفاته وهؤلاء أهل **الإلحاد المادي الإنكاري**، وضلل

[١] صحيح البخاري (٥/١١)، ٦٢/ كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب ¢، (٣٦٨٣).

[٢] مسند البزّار (٧/٢٩٢)، مسند حذيفة بن اليمان ¢، برقم (٢٨٨٥)، قال ابن حجر في مختصر الزوائد: إسناده صحيح (١/٣٠١).

طوائف أخرى بفلسفات وخيالات، وزيّن لهم طقوس ووثنيات وضلالات بزعم أنها روحانيات تقودهم إلى كشف وإشراقات ومن هؤلاء أهل **الإلحاد الروحاني،** الذي تغلغل كثيرًا في زماننا وكثر دعاته وأتباعه في حين غفلة من دعاة الحق عن أساليب نشره الباطنية ، التي لا تواجه الحق بل تزاحمه! ولا تدعو إلى ترك الكتاب والسنة وإنما تعمل على تفريغ نصوصهما الشريفة من معانيها العظيمة وتوجيهاتها القويمة، ومن ثم ينصرف المسلمون عنها وهي بين أيديهم! فتصبح مجرد كلمات أدبيّة أو تراتيل مقدّسة! أو تُلوى أعناق تلك النصوص لتخدم معاني باطلة، فيفقد المسلم بذلك دليل معرفة الحق، وأساس تمييز الحق من الباطل ويتخبّط في مسالك الثقافات والفلسفات ظنًا منه أنها توافق دينه وتنصره، أو بحثًا عن منهج يسير عليه، أوعقيدة يطمئن إليها، وأنّى له!

فالإلحاد الروحاني مذهب بالغ الخطر؛ إذ هو حالة فكرية يدخل فيها الإنسان عندما يدرك أن حقيقة الحياة يكتنفها غيب يتجاوز ما يراه ويعايشه من الماديّات، وأنّ العلاقة بينه وبين ما حوله من مخلوقات، بل وبين من فارقهم بالموت تتخطى محدودية عقله وحواسّه، ويحاول كشف تلك الحقيقة وإدراك تلك العلاقات بتجارب عرفانيّة باطنية شخصيّة، أو بالنظر في نتاج فلسفات العقول وخيالاتها .

وهذه الأوراق تلقي الضوء على تيار الإلحاد الروحاني المعاصر فتبيّن حقيقته، وجذوره وأسباب انتشاره وتأثيره في المسلمين، وتوصي في الختام بطرق مواجهته وتحصين المسلمين من الانجراف في ضلالاته ذات الظاهر الحسن، مقسّمة على أربعة مباحث:

الأول: حقيقة التيار الروحاني المعاصر

الثاني: أبرز الممارسات الروحانية في العصر الحديث

الثالث: أبرز رموز التيار الروحاني المعاصر

الرابع: العقائد المروجة مع تيار الإلحاد الروحاني

وقد تم جمع شتات صورة هذا التيار بتتبع التطبيقات والصور وأبرز المروّجين له في العصر الحديث، وتتبّع جذور الأفكار والمعتقدات التي ينادى بها والممارسات والطقوس التي يُدعى إليها.

والله أسأل أن يجعلها سببا لتحذير الناس من خطر هذا التيار وتبصيرهم بطرق الوقاية منه أو التعافي من آثاره.

المبحث الأول:

حقيقة تيار الإلحاد الروحاني المعاصر

الإلحاد انحراف فكري خطير، تتنوع صوره بين إلحاد **إنكاري ماديّ**؛ ينكر أصحابه كل غيب، ويحصرون الوجود فيما تدركه حواسّهم فقط، **أو إلحاد جزئي** عند من يؤمنون بالله ﷻ ويضلون عن معرفته بأسمائه وصفاته لتحريف أو تعطيل أو تشبيه. **وإلحاد روحاني** *(Spirituality)* يرتكز على الاعتقاد بغيوب (ميافيزيقيا- ما ورائيات) لا يتوجه أهله لمعرفة خبرها من الأنبياء عليهم السلام، وإنما يعتمدون على نتاج الفلسفات الإشراقية والديانات الشرقية.

فكل إنكار لوجود الله كما أخبرت به الرسل، وكل نفى لصفاته أو أسمائه تعالى التي سمى بها نفسه وعرّفه بها نبيه ﷺ فهو إلحاد على الحقيقة، ولا يخرج عن حقيقة الإلحاد مجرّد الإيمان بقوة غيبية يعتقد سطوتها، ولا عبادة طاغوت يعبد من دون الله ﷻ، وقد شاع في كتابات فلاسفة الروحانية المعاصرة وترجماتها المنتشرة تسمية من يعتقد بغيب -وإن كان باطلا- مؤمنا باعتبار مقابلته للماديين المنكرين لكل غيب! لذا كان من المهم بيان حقيقة **الإلحاد الروحاني** الذي يقوم على إنكار الغيب الحق، والإيمان بغيب باطل لم يثبت بالوحي المعصوم، وإنما هو تصورات شتى مبناها أن كل إنسان يكتشف ذاته الروحانية بتدريبات وممارسات متنوعة؛ سيتصل بهذه الغيوب مباشرة ويعيش ويتفاعل معها ويتأثر ويؤثر فيها!

والغيب أو "الماورائيات" الذي يثبته أهل هذا التيار أساسه قوة غيبية مطلقة أزلية، لكنها ليست الله ﷻ كما عرفنا بنفسه وأسمائه وصفاته وعرفنا به رسوله ﷺ. ومن هذه القوة أو الروح ثنبثق كائنات أو قوى روحانية، نورانية وظلامية، أو يعبرون عنها بـ"طاقات: إيجابية وسلبية" ولكنها ليست الملائكة ولا الشياطين التي أخبرت عنها الرسل،وجاء ذكرها في الكتب- وإن أسماها بعضهم تدليسًا "ملائكة"_ .

وأهل هذا التيار يثبتون أيضا الجزاء في عالم آخر، يعتقدون وجوده بعقولهم وخيالاتهم ولا يتلقون خبره من علام الغيوب؛ فلا يؤمن الروحانيون بعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار والدار الآخرة كما بيّنتها نصوص الوحي الصحيح. وإن استخدموا ألفاظ: الجنة، والنار، والآخرة، فعلى معاني باطنيّة يريدونها.

ومن هنا كان وصف هذا التيّار **بالإلحاد:** لتضمّنه الكفر بالإله الحق جل جلاله، وتكذيب خبر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

ووصفه بالروحاني تمييزًا له عن الإلحاد الإنكاري، فهو قائم على إثبات وجود غيب واعتقاد قوة وروحًا أزلية تسري في الكون خارج إطار المادة، ولها تأثيرها، وقد يسمونها روحا كلية، أو طاقة كونية، أو وعيا عاليًا، منها تفيض الأشياء وإليها تعود، وتتجلّى في صور الموجودات كلها، مع رفض كل ما جاءت به الأديان السماويّة من حقائق غيبية، أو التلفيق بينه وبين هذه العقائد، واستخدام النصوص الشرعية والمصطلحات الدينية مما يخفي حقيقته الإلحادية فينجرف في ضلالاته فئام من المسلمين .

وينشر روّاد هذا التيّار طقوسًا متنوعة كثيرة، يسمونها روحانية، تتعلق بمخاطبة -ما يعتقدونه- من أرواح الأسلاف! واستمداد طاقة أرواح الكواكب والأفلاك، أو استخراج التأثيرات الروحيّة للتماثيل، ومنها ما ظاهره مجرد رياضات بدنية أو جلسات تأملية، وربما تبدو مجرد فنون ورسوم وأشكال هندسية يستجلبون بها طاقة وسلامًا وطاقات إيجابية! ويتبع ذلك مزاعم استحضار الأرواح، والقدرة على مخاطبتها والوصول إلى خصائصها أو الاتحاد بها أو امتلاك قدرة تسخيرها، واستجلاب أرواح الخير، وطرد أرواح الشر ، ومنها ماهو طقوس سحرية، ورقصات ذات صبغة "دينية"، وترانيم وثنيّة كثيرة.

فالتيار الروحاني المعاصر يحيي ما كانت تنشره "الحركة الأرواحيّة" *(Animism)* من اعتقاد أن الروح أزلية خالدة ،سارية في كل شيء حتى الجمادات والرياح والبرق، وما روّجته من بعدها مذاهب "الروحيّة الحديثة" من شعوذات مخاطبة أرواح الموتى والوسطاء الروحانيين، ويضم لذلك معتقدات شتى من الأديان والفلسفات التي تعتقد بغيبيات متخيلة وأساطير وتكفر بالأنبياء كالهندوسية والبوذية والطاوية والشنتوية وغيرها، ممن يعتقدون االمعرفة الدينية أمر داخلي عرفاني، والوحي مكتسب شخصي يصل إليه الإنسان بممارساته الروحانية وبه يستكشف عالم الغيب وما وراء المادة.

ومن هنا يمكننا القول إنه يصعب تحديد تعريف واضح للتيار الروحاني في العصر الحديث، فهو اسم يشمل عقائد غامضة ومتناقضة أحيانًا، ويشمل طقوسًا وثنيّة وشركيّة غالبها من ديانات الشرق الأقصى وفلسفاته، والإشكال الكبير فيمن يحاول من المتأثرين به أن يجعلوا له أصلا إسلاميّا ، باعتبار أن لفظة الروحاني تطلق عند العرب على ما نسب إلى الملائكة

والجن[1]، والصحيح أن الجن والملائكة ليست أرواحاً فقط، وإنما كما ذكرت النصوص الشريفة أنهم أجسام لها صفات خاصة. أو بزعم أنه يدل على ما يعرفه المسلم من معاني الإيمان ولذّة المناجاة، والفرح بالله والأنس بالطاعة ونحو ذلك.

ولعلّ تعريف المذهب الروحاني فلسفياً بأنه ما يعتمد القول بـ"أن الروح جوهر الوجود، وإن حقيقة كل شيء ترجع إلى الروح السارية" [2]، يعرض جانبًا مهمًا في بيانه وهو الاعتقاد بوحدة الوجود على اختلاف تسميات الموجود الأول في الفلسفات المختلفة.

ومن الملاحظ أنّ كثيرًا من أهل الطلسمات والعزائم والسحر وأنواع الكهانة يسمون أنفسهم "روحانيون"وتعج صفحات شبكة الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة بدعاياتهم لقدراتهم الخارقة، وأسرار تعاويذهم وأحجارهم وتمائمهم، وهؤلاء في الحقيقة جزء من هذا التيّار الروحاني الحديث الذي جمع وأبرز ماتناثر من قديم الفلسفات والوثنيات مما يعتمد الاعتقاد بروح أزلية لها أسرار تستقطب بها .

والمنتمون إلى هذا التيار الإلحادي الروحاني الحديث متفاوتون في أحكامهم؛ فمنهم مسلم جاهل أو مفتون متأوّل، ومنهم الباطني الخبيث، وإن كانوا يشتركون في إثم نشر ممارسات هذا التيّار بين الناس وترسيخ جذوره ومفاهيمه الباطلة.

وقد ساهم في انجراف فئام من المسلمين في هذا التيار؛ منهجه الباطني المضلل، الذي لبّس الحق بالباطل، ففي الأدبيات المروجة من كتابات فلاسفة الباطنية وروادها المترجمة يستعمل اسم "الله" ﷻ عند الحديث عن "الروح" الذي يعتقدونها، أو القوة الغيبيّة وراء المادة؛ فيظن من يقرأ هذا من عامة المسلمين أنه يقرأ لمؤمنين، وقد يتلقى عنهم، ويُعجب بأفكارهم فيما هو يتبنى ضلالاتهم دون أن يتنبه، والله المستعان.

---

[1] انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤٦٣/٢).

[2] المعجم الفلسفي، صليبا (٦٢٦/١).

المبحث الثاني:

أبرز الممارسات الروحانية في العصر الحديث

يتبنّى التيار الروحاني المعاصر عددًا كبيرًا من الطقوس ويروّج ممارسات متنوعة باعتبار أنها وسائل روحانية، ترتقي بممارسيها عن المادة وكثافتها ؛ ليتصل بعالم الروح فيحصل على سعادته ويحقق مراده وأمنياته.

ومما يعد به رواد هذا التيار أتباعهم : الحصول على السلام ونشر التسامح ، فيكون السلام مكتسبًا داخليًا للممارسين ويفيض منهم على المجتمع والأرض كلها!

والمدربون المسلمون -ممن انجرفوا في هذا التيار- يؤكدون للمتدربين على أيديهم، أو على أيدي أساتذتهم ومدربيهم الغربيين والشرقيين –الذين يستضيفونهم للتدريب أحياناً– أن ميزة ما يقدمونه :البعد عن أي فكرة فلسفيّة أو عقائديّة، وأنهم يقدمون فقط رياضات وتأملات وبرامج تكاملية ، تهدف إلى وحدة العقل والذهن النفس والروح! لتمد الإنسان بسعادة غامرة ، وأثر فعّال تطويري سريع ، يمنحه الشفاء والسلام الداخلي .

كما يروجون لممارساتهم بأنّها تحقق ترقيًا اجتماعيًا نافعًا للممارسين إلى مرتبة "معلم" واستحقاق لقب(*Master*) أو "لايف كوتش" (*Life Coach*) أو "مرشد روحاني" (*Guru*) ومن ثم يكون له تلاميذ وأتباع يتلقون منه مناهج روحانياتهم وطريقة حياتهم .

ومن الملاحظ أنّ التيار الروحاني المعاصر في بلاد المسلمين يُقدّم بصورته الشرقية ومصطلحاته الدينية في بعض البيئات والأوساط، كما يقدّم بطريقة باطنية ظاهرها المصطلحات والأسماء المعروفة في الثقافة الإسلامية، وبالاستدلال بالآيات الكريمة والنصوص الشريفة على غير معانيها الصحيحة، فيدّعون توافقًا بين فلسفة "الطاقة الكونية" مع العقيدة الإسلامية، ويفسرون "الروح الكلية"و"الطاقة النورانية" التي يعتقدونها، بـ"البركة"! بزعم أنها طاقة تسيّر الأمور بسلاسة، وتضاعف القوة والإنتاج! وقد يشطح بعضهم فيقول هي "الله" استدلالاً بقوله تعالى: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٥﴾} [سورة النور:٣٥]، وأنّ الإنسان بحاجة دائمة إلى الطاقة النورانية والروح المنبثقة عنه التي تعطيهم قوته وقدرته! سبحانه ما قدروه حق قدره.

وهكذا ينخرط فئام من المسلمين في هذه الممارسات وينتمون إلى مراكزها المنتشرة فعليا أو في الواقع الافتراضي راغبين أن يصلوا إلى السلام الداخلي والاطمئنان والخشوع والرضا والسكينة وما يوعدون به من الفوائد الصحية والنفسية.

وأكثر الصور والممارسات التي ينشرها هذا التيار اليوم وفدت إلينا من الشرق عبر الغرب فقد اعتنقها كثير من الغربيين،وجدوا فيها روحانيات هم متعطشون إليها بعد انغماسهم في الفكر المادي قرونا طويلة، ولم يكن في أديانهم المحرّفة ما يروي غلتهم ، ويشبع جوعة أرواحهم، وفيما يأتي بيان موجز لبعض هذه الممارسات كما تُعرض في بلاد الإسلام من خلال واقع البرامج والمراكز المروّجة لها:

أولاً: (اليوغا Yoga) من أكثر الممارسات الروحانية انتشاراً في العصر الحديث، فقد لاقت رواجاً كبيراً في أنحاء العالم الغربي، والعربي، والإسلامي، وتم انتزاع الاعتراف بها في عدد من الدول كرياضة روحية وبدنيّة، يدّعي مروّجوها أنها تساعد صحياً ونفسيًا وروحياً كل من يمارسها دون اعتبار لعنصر أو دين أو طائفة[١].

وتعتبر اليوجا -عند أهلها الشرقيين- وسيلة مركزية لتحقيق السمو الروحي، وتستمد تعاليمها من الكتب الهندوسية المقدّسة عندهم ،التي تؤكد على إمكانية اتصال الإنسان المباشر بالنفس الكلية (براهمان) -بحسب معتقدهم- فالهدف الأساسي: من اليوغا هو تحرر النفس من المادة واتحادها بالروح الإلهية.

وكلمة *"Yoga"* في السنسكريتية من *"yuj"* ومعناها المتصل أو المتحد، أو كلمة*"Yoga"* فتعني الانضمام والاتصال، وفي نصوص الفيدا تأتي بمعنى: الاتحاد الكامل للنفس الإنسانية مع الروح الإلهية العليا (براهمان) وفناءها فيه؛ وذلك لاعتقادهم أن الطبيعة الإنسانية تعود في أصلها إلى الطبيعة الإلهية.

ويزعم مدربو اليوجا من الهندوس والبوذيون أنّ ممارسها الذي يعتمدها في برنامجه اليومي فيمارس التنفس التجاوزي بطريقة التركيز على الشهيق والزفير واحتجاز النَفَسْ، والاستغراق العميق حتى يسيطر على أفكاره ويصل إلى مرحلة (سمادهي- *Samadhi*)، حيث يكتشف ذاته الباطنية، ويتحرر من أسر المعتقدات والأفكار السابقة، ويسمى من وصل إلى هذه المرحلة "غورو-*Guru* " وهو لقب سنسكريتي يطلق على المعلم، أو المرشد الروحي، الذي يأخذ بيد من يتدربوا معه حتى يساعدهم في الوصول إلى الترقي الروحاني.

وتروّج اليوغا على أنها مجرد رياضة بدنية سهلة، وممارسة روحانية عملية تتضمن تمارين تمدد واستطالة لتحقيق التناغم بين الجسم، والعقل، والروح فتشحذ جسم الإنسان بالطاقة الروحية الوفيرة والعرفان الداخلي والصحة وطول العمر [٢].وتنشر بأنواعها المختلفة على أنها

[١] فلسفة اليوجا، ب.ك. ناريان (٧).

[٢] انظر: ، Committee of Yoga Experts, International day of yoga common yoga Protocol،صفحة 5, ٦.

وانظر: Sri Swami Sivanand, The Essence of Yoga, E13, (India: A DIVINE LIFE SOCIETY,1988),1

وسيلة للحصول على السلام الداخلي والاستقرار العاطفي والروحي، وأنها طريق الوصول إلى السلام العالمي -فيزعمون- أن بممارسة اليوغا يتم قمع الحروب ونشر الصلح بين الأمم مع اختلاف أعراقها ودياناتها [١].

والحقيقية أن اسم اليوغا وطقوسها الواضحة في الوضعيات والكلمات والتنفس تبرز صلتها الوثيقة بالهندوسية والبوذية، وتتضمن بعض جلساتها ترديد أسماء آلهة الهندوس، ووضعيات وحركات صلاتهم للآلهة والمقدّسات عندهم، ولذا يصرح روادها الروحانيون في الشرق على أن الغاية من ممارستها تمهيد لاتصال الروح الفردية بالروح الإلهية [٢].

ثانيا: (التأمل التجاوزي - *Transcendental Meditation*):

(التأمل التجاوزي الارتقائي-TM) نوع من أنواع التأمل الهندوسي ،يمزج بين اليوغا وطقوس صوفية بوذية، روجته ابتداء الحركة المهاريشية حيث نشره [مهاريشي ماهيش يوغي- *Maharishi Mahesh Yogi*] عام ١٩٥٥م، على أنه وسيلة للدخول في حالة من السكون والعرفان تجاوز العقل، وتنقل المتأمل إلى مستويات متجاوزة من الوعي يدرك بها طبيعته الباطنية الإلهية!

ويقترح مروجوه أن يكون جزءًا من الحياة اليومية بحيث يجلس الشخص يومياً لمدة ١٥-٢٠ دقيقة صباحاً ومساءً بهيئة منتصبة، مغمض العينين في مكان مريح ويسمع ترانيمًا هادئة ورتيبة مجهزة له سابقاً ، مع ممارسته للتنفس العميق والتركيز على الفراغ، ويعتقد عرّابو التيار الروحاني أن العقل يدخل -في حالة التأمل هذه- في جو من الصمت والسكون الموصل إلى حالة وعي مغيرة "اللاوعي" تجعله يتصل بروحه العليا ، ويحصل على السلام الداخلي والهدوء النفسي، وقد يدخل في حالة "جذب وعرفان" تنكشف له فيها إمكاناته وقواه الكامنة، بل ويصل البعض من المتأملين إلى قدرات خارقة كالطيران في الهواء والقدرة على الاختفاء، والتشافي من الأمراض، والتأثير على الآخرين! [٣].

والحقيقة أنها حالات تحدث لمن استهوتهم الشياطين في كل زمان لتستدرجهم بعيدا عن طريق الرسالات إلى اتباع الهوى والضلالات .

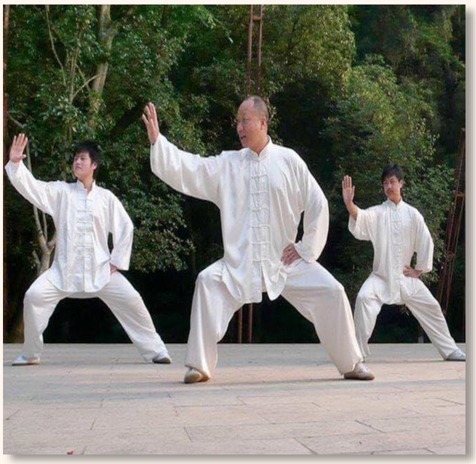
---

[١] انظر: Peace project, https://www.heartofyoga.com/peace-project

[٢] انظر: .,Sivananda, Kundalini yoga صفحة126,

[٣] انظر: ,A bantam Book, Meditations Of Maharishi Mahesh yogi صفحة177,183,187 ,

ثالثا: الـ(تاي تشي- Tai chi):



(التاي تشي-Tai chi) أو (التاي جي-Tiji) كلمة تتكون من جزئين: **تاي** وتعني: العلو والسمو، **وتشي** وتعني: الأقصى أو النهائي وهي اسم لما يعتقدونه من روح أو طاقة علوية لا متناهية .

فالتاي تشي تعني "التقدم نحو اللانهائي" وهي نوع من أنواع ممارسة (التشي كونغ - Chi Kung)الممارسة الأكثر شهرة في عالم الرياضات الاستشفائية.

والتاي تشي من الرياضات الروحية الصينية القديمة التي تجمع بين الدفاع عن النفس واللياقة البدنية، عبر تمارين رياضية بطيئة تأخذ شكل الدوران الذاتي، وتعتمد على التأمل الباطني، والتنفس العميق. وتُنسب إلى الناسك الطاوي (تشان سان فنغ-Zhang SanFeng) ، وتروج في العالم الإسلامي لا على أنها من الممارسات الروحانية، بل تحت باب التمارين الاستشفائية العلاجية ، وأنها حركات جسدية روحية توصل الممارس إلى ما يسمُّونه بالتوازن الطاقي للجسم؛ عن طريق التحكم في العقل، والتنفس، والحركة مما يعتقدون أنه بتكامله يعزز من صحة الإنسان الجسدية [١] ويكسبه قوة في الجسم ومرونة العضلات.

وإن تحقق شيئًا من هذه المكاسب الصحية لممارسي "التاي تشي" إلَّا أن الممارس لها من المسلمين قد وقع في مشابهة الطقوس الوثنية؛ فتلك الحركات وتلك الزفرات والسكنات هي ترجمة وتجسيد لمعتقدات الديانة الطاوية، دين الصين القديم، الذي يعتمد على فلسفة "الين واليانغ" المتضادتين وضرورة مراعاة التوازن بينهما لحصول التناغم مع الروح الكلية "الطاو" وأهمية سريان الطاقة "تشي" في جسم الإنسان؛ لضمان توحده مع المطلق وتناغمه معه، وهو جزء من معتقد وحدة الوجود الروحانية التي هي غاية الممارسات المروجة في كل الحركات والتيارات الروحانية والباطنية المعاصرة[٢].

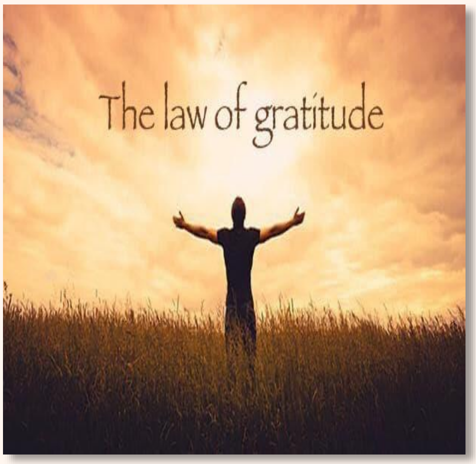
---

[١] انظر: Tai Chi Chuan,From: http://www.qishen.org/TaiChiChuan.pdf صفحة1,4,5, .

وانظر: Tai chi Origin and history, صفحة .

[٢] انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد والوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة ،فوز كردي، ص٢٣-٢٧.

رابعًا: الـ(امتنان- Gratitude):



وأصل كلمة الامتنان في اللغة العربية مأخوذ من "المَنْ"، وهو ذكر العمل وتعديد الأفعال والعطايا، وإن شاع في العصر الحديث استعماله بمعنى الشكر والاعتراف بالجميل على غير أصل في اللغة.

ومن هذا الاستعمال انطلق مروجو ممارسة الامتنان الروحاني، فزعموا أنه هو الشكر والحمد، وأن نتيجته استقبال زيادة النعم.

فنُشر الامتنان بين المسلمين تحت غطاء من الدعاية بأنه تطبيق لعبادة الشكر، وأداء لمعنى الحمد بزعم أنه من مرادفات لفظة الامتنان! ولكن المعنى الحقيقي لمصطلح "الامتنان" هو معنى الأصل الإنجليزي "Gratitude" للكلمة المشتقة في اللاتينية من "Gratia" وتعني الاستحسان، والجمال، والعطاء، والاستقبال، أو الحصول على شيء مقابل لا شيء [١] ، وهي في ممارسة الامتنان أقرب إلى معنى "الاستقبال" الذي يظهر في الغاية من هذه الممارسة وهي: استقبال ممارسي الامتنان لسيل الأمنيات والرغبات التي يريدونها فقط بمجرد دخولهم في حالة الامتنان وترديد ألفاظه.

فالامتنان ممارسة مروجة مع تيار الإلحاد الروحاني المعاصر، وهي مرتبطة بفلسفة الطاقة الروحانية السارية في الكون، وصورتها أن تفكر فيما حولك وفي النفع الذي يحصل لك، وتمتن لها كلها بتفصيل؛ فتمتن لنفسك وأهلك والكرسي الذي يحملك، والطعام الذي يغذيك، والهواء الذي يُحييك، والشمس التي تمنحك ضوءها ونورها، وللكتاب الذي يعطيك علمًا، واشمل بامتنانك حتى ما تظنه ضاراً في حياتك فامتن للمرض الذي ألزمك فراشك، والعدو الذي جعلك تكون حذرا وهكذا ... ويكون الامتنان بتعبير لفظي بعد تأمل عميق فتردد عبارة: أنا ممتن لـ.... (مُعدّدًا منها ما يريد انعكاسها عليه) ويعتقد أن هذا المسلك سيبهج نفسه، ويجعلها تتناغم مع الروح السارية في الأشياء، الأمر الذي سيسبب جذب ما يريد إليه، وتعدد بايرن بعض الأشياء التي على الانسان أن يمتن لها فتقول: "فلتبدأ الامتنان لأجل الحواس التي تمتلكها: عينيك اللتين ترى بهما، أذنيك اللتين تسمع بهما، فمك الذي يتذوق...أبدأ الامتنان لمنزلك، وأسرتك، وأصدقائك، وعملك، وحيواناتك الأليفة...أبدأ الامتنان للأشجار والمحيطات والطيور...أبدأ الامتنان لوسائل المواصلات التي تستقلها، والشركات..."[٢]! فالغاية من هذه الممارسة التناغم مع الكون بذبذبات

---

[٢] انظر: Robert A. Emmons, Michael E. McCullough, The Psychology of Gratitude, (Oxford University Press: New York. 2004),4

[٢] القوة، بايرن (١٣٤-١٣٥).

سعادة وتسامح يعتقدون أنها تجذب مثيلها من الكون فتعود على ممارسي الامتنان بوفرة من العطايا يستقبلونها، ويعيشون معنى تحقق الأمنيات وحصول الرغبات.

ويقدِّم مروجو هذه الممارسة تفسيراً لكيفية حصول أثر الامتنان في واقع الممارسين له -فيزعمون- أن الطاقة الإيجابية الصادرة من الشعور بالامتنان تحيط بالإنسان على شكل هالة مشحونة بتلك الترددات الإيجابية ويعمل ذلك الشعور الجيد من الامتنان بضبط ذبذبات الإنسان مع ذبذبات ما يريد الحصول عليه ومن ثم تنجذب إليه،تقول [بايرن- Byrne] :" إن الامتنان يشبه حجر المغناطيس الذي يجذب إليه المزيد من الأشياء لتشعر نحوها بالامتنان، فإن تكثيف الامتنان خلال ٢٨ يوماً سيعزز من القوة المغناطيسية لامتنانك، وعندما تكون لديك قوة مغناطيسية قوية، فذلك مثل السحر، فستقوم تلقائياً بجذب كل شيء تريده وتحتاج إليه نحوك"[١].

والحقيقة أن ظاهر هذه الممارسة قد يبدو حسنًا مشتبها بما يدعو إليه الدين من اللطف والشكر والاعتراف بالجميل وتذكر النعم، لاسيما وهو مروج تحت غطاء المصطلحات الشرعية والنصوص الشريفة كما هو منهج التيار الروحاني المعاصر ولذلك انتشرت بين المسلمين بشكل كبير، وقد اعتمد مروجوه كتاب عرابة الامتنان الروحانية [لويز هاي- Louis Hay ت: ٢٠١٧م] المترجم:(الامتنان أسلوب حياة- *Gratitude a way of life*) وكان من أكثر الكتب مبيعاً حول العالم ، وكذا مؤلفات [روندا بايرن-Rhonda Byrne] عن الامتنان: كتاب (السر-The Secret)، وكتاب (السحر-The Magic)، وكتاب (القوة- The Power)[٢]، ولا نجد للامتنان الباطني تعريفاً محدداً من خلال تلك المؤلفات وإنما نجد الدعوة لطريق سهل ممتع لتحقيق الرغبات، تقول هاي "الامتنان هو قوة مغناطيسية تجذب إلى الأحداث السعيدة، والأشخاص السعداء وتجذب إلي الإمكانات الخفية في الحياة، وهو أحد أهم الأسرار لحياة مليئة بالإنجازات وتحقيق الذات" [٣].

فالامتنان يعتمد على اعتقاد الروح السارية في كل شيء، التي يتناغم معها ممارس الامتنان فيتواصل روحيًا مع الكون ومن ثم يحصل على ما يريد منه، فمبناه الاعتقاد بأن الإنسان "ينطوي في أعماقه بالقوة على كل القدرات والملكات التي تتصف بها الألوهة، وتتفتح هذه القدرات تدريجياً وصولاً إلى الكمال" [٤]، وبامتنانه لما حوله من أشياء ومواقف تحدث له؛ تتحرر

---

[١] السحر، بايرن (٤)، وانظر: السر، بايرن (٦٨).

[٢] انظر: قوة الامتنان متاح على: https://www.psychicsdirectory.com/articles/power-of-gratitude.

[٣] الامتنان أسلوب حياة، هاي (١٣٩).

[٤] الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة، ديمتري أفرينوس، معابر، متاح على:
https://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm

تلك القوة التي بداخله، ويصبح باستطاعته التأثير على كل ما في الكون وهو "الوسيلة والطريق للتوصل إلى الوعي الكامل الذي يؤدي إلى السلام والتفاهم" [١].

فالامتنان ممارسة روحانية مغايرة في الحقيقة للشكر والحمد المعروفين في ديننا ما كان منها لله تعالى وما كان للناس،

خامسا: إطلاق الـ (نية - Intention):

مصطلح (النية) في هذه الممارسة هو أيضا ترجمة للمفردة الإنجليزية هي "Intintion" ومعناها في قاموس إكسفورد: الهدف، أو الخطة [٢]، وترجمت بالنية تدليسا من رواد التيار الروحاني المعاصر لتأخذ مكان "النية" في حياة المسلمين!

والنية في اللغة العربية: مصدر نوى، وجمعها نيات وتأتي بمعنى "القصد وهو عزم القلب على الشيء" [٣]، فيقال نوى الشيء فهو ينويه نية، فالنية هي: "انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع ودفع ضر حالا ومآلا" [٤].

وتعرف اصطلاحا في الثقافة الإسلامية أنها: " الإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه" [٥].

وإنما شرعت لتمييز العادة عن العبادة، فإخلاص النية في العبادة يراد به تنقيتها من شوائب الشرك والرياء، وإفراد الله بالقصد والإرادة [٦].

ويعتبر [واين داير- Wayne Dyer] أول من تكلم عن هذه الممارسة في كتابه (The Power Of Intention) الذي تم ترجمته إلى العربية، بـ "قوة العزيمة" وأكّد المترجم أن معنى العزيمة هو معنى النية وهو القصد والعزم [٧].

كما تعتبر [لين ماكتاغريت-Lynne McTaggart] من أبرز مروجي هذه الممارسة في العصر الحديث عن طريق كتابها (The Intention Experiment) الذي تم ترجمته بعنوان (تجربة النية) ونشر على أنه وصف عملي لكيفية استحضار النية وعقدها [٨]!

---

[١] الامتنان أسلوب حياة، هاي (٥٦).

[٢] انظر: https://en.oxforddictionaries.com/definition/intention

[٣] معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي (١/٤٩٠).

[٤] الكليات، للكفوي (١/٩٠٢).

[٥] المرجع نفسه .

[٦] مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية، صالح محمد القحطاني (١/٣٤).

[٧] انظر: قوة العزيمة، واين دبليو داير، مقدمة المترجم .

[٨] انظر: تجربة النية، لين ماكتاغريت، ترجمة: جانبوت م. وليد حافظ، المقدمة.

وقد عرف [واين داير- Wayne dyer] لفظة "Intention" في كتابه بأنها "طاقة غير مرئية كامنة في جميع الصور المادية" [١]، ويدمج بينها أحد أبرز رواد التيار الروحاني من المنتسبين للإسلام وبين النية في الحديث الشريف (إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى)[٢] فيقول : لهذا الحديث تفسيرات كثيرة، واحدة مما أراها في عمق الحديث: "أن الأحداث تتحقق بالنيات يعني أولاً يجب أن تنوي" [٣]، فإذا أراد الإنسان تحقيق أمرٍ ما كالحصول على ثروة مثلاً؛ فعليه أن ينوي الحصول عليها، ويطلق نيته (الكامنة) وستجلب قوة النية نحوه الثروة التي يريد! ويقول في موضع آخر:" (الأعمال بالنيّات) أي: الإنجازات والأعمال التي نعيشها ونراها كلها هذه موجودة داخل (النيّات) أي: منشؤها النيات، أصلاً. ولا شيء موجود بدون نية" [٤]، ومن المفيد هنا توضيح المعنى الصحيح الذي ورد في شرح هذا الحديث الشريف: (إنما الأعمال بالنيّات) أن الأعمال الشرعية كالوضوء، والغسل، والصلاة، والزكاة، والصدقة، وغيرها لا تقبل عند الله إلا إذا كان القصد بها متوجها إليه ﷻ[٥]، وكذلك تَدْخل النية في الأعمال الخارجة عن العبادات، فإذا نوى العبد بها التقرب إلى الله تحولت إلى عبادة، كنية الأكل والشرب للتقوي على طاعة الله ﷻ.

فهي مغايرة لما يصفه [واين داير- Wayne dyer] بقوله: "أن قولك أنا عازم على الشعور بالنجاح واجتذاب الرخاء سوف تُحْدِث تحولاً على مستوى الطاقة العاطفية، وسوف تتصرف وكأن رغباتك قد تحققت بالفعل، وسوف تكون أفعالك في حالة انسجام مع أوجه العزيمة وسوف تحصل على ما تريده" [٦]، فالإنسان عنده جزء من الطاقة روحانية، بل هو أحد صورها وبتناغمه معها سيمتلك قوة النية اللامحدودة [٧]، ويشارك في خلق وإبداع الأشياء وتجلّيها إذ قوة النية هي سبب تجلّي الأشياء وتشكلها في الوجود [٨].

وتقترح ماكتاغريت خطوات لممارسة "النية" بأن تبدأ باختيار وقت ومكان مناسبين لبدء عقد النية، ثم تبدأ بالتأمل، والتنفس العميق، وترديد "مانترا" تساعد على التركيز على الحاضر، وتعمل على إيجاد رابط معنوي مع الشيء المراد تحقيقه سواء كان إنسان، أو نبات، أو جماد، أو حيوان. ثم تذكر "نيتك" بصيغة الزمن المضارع وكأنها تحققت بالفعل، مثلا: (أنا الآن أتحرر من

---

[١] قوة العزيمة، داير (٢٨).

[٢] صحيح البخاري (١/٦)، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١).

[٣] انظر: Salam Group Oran: From: http://salam-group-oran.blogspot.com/2011/11/blog-post_5473.html.

[٤] وانظر: النية والحياة- الجزء الأول| Al Rashed، متاح على: .http://alrashed.smartsway.com/9445.

[٥] شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ابن دقيق العيد (١/٢٦).

[٦] قوة العزيمة، داير (٢٠٦).

[٧] انظر: المرجع السابق (١١،٤٦،٥٣).

[٨] انظر: قوة النية - MBC.net للدحيم الحلقة (٣٠)، وانظر: قوة العزيمة، داير (٣٩).

الاكتئاب)، أو (أنا الآن أتلقى المال) مع الإيمان الجازم بحصول ذلك وتخيل النتيجة وكأنها تحققت بالفعل، وأنك عندما ترسل النية في الكون تتحد في فضائه بمطلوبك، وبذلك سيتلقى الكون طلبك ويحقق لك ما تريد [١]!

فإطلاق النية المروج كممارسة روحانية مبناه عقيدة وحدة الوجود الباطنية، فالكون في اعتقادهم مجال روحاني واحد، وبتناغم الإرادات مع الكون تتجلى الموجودات [٢].

وقد انتشرت هذه الممارسة مؤخرا بشكل جماعي بزعم أن تظافر النوايا المرسلة لهدف واحد يضاعف إمكان تحققه لا سيما إذا كان الهدف كبيرا، ومن ذلك ممارسة إطلاق نوايا السلام في الشرق الأوسط في عام ٢٠١٧م، حيث دعى رواد هذا التيار -ماكتاغريت وصلاح الراشد، وديباك شوبرا، والإسرائيلي تسيبي راز بعد اجتماع لهم في أرض الخليج العربي- جميع أتباعهم لإرسال نية السلام إلى أرض القدس عن طريق البث المباشر، وادّعوا أنه قد استجاب لهم وشاركهم عدد كبير من الروحانيين في مختلف الدول في إطلاق هذه النية مما سبب خفض عمليات العنف هناك! [٣].

---

[١] انظر: تجربة النية، ماكتاغريت (٢٩٨ – ٢٧٩).

[٢] انظر: قوة العزيمة، داير (١٤٧).

[٣] انظر: ا"نضم إلى أكبر تجربة للنوايا من أجل السلام في الشرق الأوسط يوم الخميس"، متاح على: https://bit.ly/3203Gqh

سادسا: تعويذة (الماندالا- Mandala):



ماندالا كلمة سنسكريتية مشتقة من كلمة: (ماندرا،Mandra)، وتعني: (حاوية من الجوهر- Container of essence)، ويقصد بها: الدائرة المقدسة، ودائرة الطاقة الروحية متحدة المركز التي لها أسرار روحانية. وشكل الدائرة في المندالا يرمز للأمومة والوحدة، ليحقق الرعاية لحاملها، ولكل مطلب من المطالب رمز خاص يُضمّن في تصميم التعويذات فالفيل للقوة، والفراشة للتغير، وزهرة اللوتس ذات البتلات ترمز إلى الأنوثة والخصوبة، والتوازن، وماندالا القلب للحب والأنوثة، وماندالا "الين واليانغ" لتحقيق الكمال والوحدة والانسجام [1]، كما أن الألوان المستخدمة في تلوينها لها كذلك أسرارا روحانية فالأبيض للتركيز، والأحمر للقوة، والطاقة، والأزرق للشفاء **والسلام** ...وهكذا. وبحسب هذه الرمزيات والأسرار تصمم التعاويذ المناسبة للبيوت والأشخاص فتوضع في مكان أو تحمل أو تُعلّق.

كما يعتبر تأمُّل الماندلا أحد الطقوس الروحانية في الهندوسية والبوذية، فبتأمل مركز الماندالا يصل الإنسان إلى التنوير ويتصل بمركز الكون [2].

ولا تقتصر الممارسات الروحانية المروجة من رواد التيار الروحاني المعاصر على الموصوفة أعلاه، بل هذه نماذج منها، فالممارسات الروحانية كثيرة ومتوالدة، ومتعددة القوالب ما بين دورات تدريبية وجلسات استشارية ومقاطع صوتية ومرئية وبرامج ووصفات علاجية واستشفائية ورياضية، وأنظمة حياة وحميات غذائية وغير ذلك كثير حتى أصبح لكل مطلب وصفة من عالم الروحانيات فانغمس كثير من الناس في تلك الممارسات وتلوث فكرهم بفلسفاتها المروجة لعقيدة وحدة الوجود الباطنية بصورها المتنوعة وعقائدها المتناقضة.

وقد يحدث عند الأخذ بهذه العلاجات أو التدرّب على هذه التقنيات منافع لأصحابها بدنية أو نفسية أو روحية، وليس ذلك باتفاق العقلاء كافياً لعدها سبباً فيما حصل من فائدة، ولا للأخذ بها، فباب الأسباب يضل فيه كثير من الناس ويحتاج إلى عقل صحيح وتوفيق من الله لتمييزه.

---

(١) انظر: How the Sacred Circle Helps US Reconnect With Ourselves, From
https://lonerwolf.com/mandala-meaning

(٢) انظر: Hindu Mandala – Mandalas for the soul, from
https://www.mandalasforthesoul.com/hindu-mandala,

المبحث الثالث:
أبرز رموز التيار الروحاني المعاصر

أولاً: [أوشو راجنيش- Bhagwan Shri Rajneesh (Osho)]

ولد أوشو في كوتشوادا الهند عام ١٩٣١م، وهو في مقدمة زعماء التيار الروحاني المعاصرين ويشاد ببراعته في الإلقاء، وأسلوبه الفكاهي الذي جعل له شعبية كبيرة بين الناس، وقد لاقى أوشو ضغوطاً كبيرة من الحكومة الهندية وتعرض لمحاولة اغتيال من قبل الهندوس؛ مما جعله يهرب إلى الولايات المتحدة التي احتوته كمرشد روحاني، وتكونت هناك طائفة تتلمذ عليه ثم تم ترحيله إلى الهند على خلفية أحداث سياسية تدخلت فيها طائفته الروحانية وتوفي في الهند عام ١٩٩٠م.

وقد ظهر فساد فلسفته وانحرافها جليا خلال دعواته وكتاباته الداعية إلى التحرر وإطلاق العنان للرغبة الجنسية واضفاء القداسة على الإباحية المطلقة، حيث ألقى عدة محاضرات تم نشرها فيما بعد تحت عنوان: (من الجنس إلى الأسمى)، زعم فيها الجنس هو الخطوة الأولى نحو النمو الروحي، والوعي الإنساني وقد لاقى بسبب هذا الادعاء الفاحش انتقادات كبيرة من قبل الهندوس أنفسهم. وينادي أوشو بالصمت والتأمل للوصول إلى السلام والتنور الروحاني الذي هو مطلب الإنسان المعاصر برأيه [١].

ثانيا: [ديباك شوبرا-Deepak Chopra]

ولد في نيودلهي الهند عام ١٩٤٦م، ويعد في مقدمة الفلاسفة الروحانيين الهندوس وهو من أبرز دعاة حركة العصر الجديد، وتنتشر مؤلفاته انتشارا واسعا حيث تُرجمت إلى أكثر لغات العالم، التقى شوبرا بمهاريشي يوغي عام ١٩٨٥م وشارك معه في حركة التأمل التجاوزي، ثم أنفصل عنه وأسس مركز إيروفيدا عام ١٩٩٦محيث كان يدعو إلى التقاليد الهندية خلف ستار الطب البديل، وببراعة دمج تلك التقاليد مع أكاذيب تتعلق بعلم الفيزياء وسوقها رغم انتقاده بعض الأطباء والفيزيائيين ووصفهم له بأنه دجال،يروج للتعاليم الهندوسية [٢].

---

[١] انظر: أوشو، متاح على: https://realization.org/p/osho/osho.html .

[٢] انظر: ديباك تشوبرا-ويكيبيديا، و Deepak Chopra,.

نال شوبرا شهرة كبيرة وصنفته مجلة التايمز الأمريكية ضمن الشخصيات المئة البارزة في القرن الواحد والعشرين، واستضافته دول الخليج العربي [١].

ويعتبر شوبرا من رواد التيار الروحاني عبر كتاباته ومقالاته ولقاءاته فهو يدعو إلى ممارسة التأمل لتحصيل السكون والهدوء و**السلام الداخلي**، ويتزعم الدعوة إلى نشر السلام حول العالم من خلال **مؤسسته شوبرا لتعزيز السلام العالمي**، التي تقوم على جمع التبرعات بدعوى نشر الوعي، والشفاء الروحي، والعقلي، والجسدي، من خلال تعليم التأمل لأكبر شريحة من الناس تشمل السجناء، والأطفال، والنساء...، وأيضاً، ومن خلال تعريف الممارسين بعلوم الأيورفيدا سينشر الصحة والوعي، والمحبة، والسلام [٢].

ثالثاً: [و اين داير-Wayne dyer]

ولد داير في ديترويت- أمريكا عام١٩٤٠م، وهو مؤلف ومتحدث أمريكي اشتهر بمحاضراته في مجال التنمية الذاتية، والتحفيز على التفكير الإيجابي واعتبُر رائداً في هذا المجال ونظمت معه لقاءات تلفزيونية، وبرامج حوارية مما جعل له شعبية كبيرة، وقد ظهر في نتاجه المقروء والمسموع توجهه للروحانيات، وتتلمذ على عدد من المعلمين الروحانيين ك[نيسار جاداتا ماهاراج - Nisargadatta Maharaj] المعلم الهندوسي لممارسة التأمل اليوغي الذي يعتبره طريق الإنسان لمعرفة حقيقته الإلهية وأنها مصدر كل الوجود، الأمر الذي كان يردده داير في مؤلفاته ولقاءاته.

كذلك تأثر بـ [سوامي مكتانا ندا- Swami Muktananda] المعلم الروحاني الهندوسي الذي زعم أنه وصل إلى الألوهة وأنها قد تحققت له بطول صمته واستغراقه في التأمل ومن مقولاته: "شرف لنفسك، أ ن تعبد ذاتك، وتتأمل ذاتك، فالإله يسكن في داخلك" [٣].

ومن كتب داير التي تبرز انتمائه للتيار الروحاني المعاصر كتاب (قوة العزيمة - The Power of Intention الذي روّج فيه لممارسة إطلاق النية وجعلها طريق تحقيق الإنسان لرغباته عن طريق جذب ما يريد. وتوفي داير في هاواي عام ٢٠١٥م [٤].

رابعاً: [إكهارت تول- Eckhart Tolle]

ولد تول عام ١٩٤٨م، في ألمانيا، واتجه إلى الروحانيات بعد أن عانى من الاكتئاب الشديد، وتحول إلى معلم ومستشار روحاني! ويعتبر من البارزين في التيار الروحاني المعاصر، الذين روّجوا للممارسات الروحانية بمحاضرات وخطب ألقاها في أنحاء العالم بعدّة لغات

---

[١] انظر: ديباك شوبرا المتحدث والمؤلف العالمي، متاح على:
https://www.eyeofdubai.net/ar/news/details/1422874417.

[٢] انظر: جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، ديباك شوبرا، مرجع سابق (٢٦٣).

[٣] Moktananda- Wekepidia, From: https://en.wikipedia.org/wiki/Muktananda-

[٤] انظر: , Wayne dyer, From: http://www.thefamouspeople.com/profiles/wayne-dyer-5201.php.

الإنجليزية والألمانية والإسبانية، ونشر تعاليمه بشتَّى الوسائل الحديثة من مقابلات تلفزيونية، وتسجيلات على أقراص مدمجة، وإلقاء محاضرات، كما أنشأ موقع إلكتروني خاص به تحت اسم Eckhart teachings وسعى جاهداً لنشر أفكاره حتى نال شهرة كبيرة كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ذلك عام٢٠٠٨م، واشتهر تول بكثرة مؤلفاته، ومن أشهر كتبه كتاب (قوة الآن- The Power of Now) و كتاب (أرض جديدة –A new Earth)، وقد بيع من هذين الكتابين ٨ ملايين نسخة في أمريكا الشمالية وتعد من الكتب المهمة والملهمة والمؤسسة للفكر الروحاني في العصر الحديث [١].

ويدعو تول في مؤلفاته ومحاضراته إلى الوعي ويُقصد به معرفة الإنسان لحقيقة كينونته (جوهره الإلهي) [٢]، ويصف السبيل إلى وصول الإنسان لهذا الوعي بأنه الاستسلام لكل ما يواجهه في الحياة من صعاب وشرور بدون أي مقاومة (ترك الفعل) على الطريقة البوذية، والدخول في حالات الصمت والعزلة الروحية التي يعتقد أنها طريق تفتح الوعي الداخلي والشعور بحضور الذات الإلهية [٣]؛ ويقرر إكهارت أن سعادة الإنسان في تواصله مع هذا السكون، مصدر كل الوجود فعندها ينعم بالهدوء والسلام الداخلي [٤].

خامساً: مريم نور:

ولدت في لبنان عام ١٩٣٦م، واسمها (ماري نقَّور) إلا أنها غيرته إلى مريم نور، من تلاميذ أوشو المعظّمين له، اشتهرت بالدعوة إلى ممارسات الروحانية تحت اسم (الماكروبيوتك - Macrobiotics) [٥]، في العالم العربي والإسلامي، وأنشأت عدداً من المراكز لنشره ومن أشهرها (بيت السلام) في لبنان، وقد تبنت مريم نور معتقدات الفكر الروحاني، وتعتبر واحدة من رموزه المعاصرين ولها دور كبير في نشر فلسفاته وممارساته في العالم العربي والإسلامي عبر برامجها التلفزيونية ومحاضراتها وبرامجها المتنوعة حول العالم [٦].

ولمريم عدة مؤلفات تكتب في أكثرها بطريقة رمزية تتكلم فيها عن الأنا، والذات الإنسانية، والوجود، وتناغم الجسد، والروح والعقل، وعن اتحاد الإنسان ووحدته مع الإله، ومنها: كتاب

---

[١] انظر: Eckhart Tolle, From ،https://www.eckharttolle.com/about/eckhart/,

[٢] انظر: Tolle, Stillness Speaks, صفحة10.،

[٣] انظر: أرض جديدة، تول (٦٢)، وقوة الآن، تول (١٤٨).

[٤] وانظر: Tolle, Stillness Speaks, صفحة6-9 .،

[٥] (الماكروبيوتك - Macrobiotics) هو فلسفة باطنية قُدمت أولا على صورة "العلاج البديل"، والحمية الغذائية، وهو مجموعة ممارسات تقوم على الاعتقاد بالطاقة الكونية، وامكان الإنسان بها عن طريق اتباع نظام في المأكل، والملبس، والرياضة، وتصميم المنزل، وعندها يتوحد معها ويصل إلى السمو الروحي، والشفاء الجسدي. للاستزادة انظر: د. فوز كردي، حركة العصر الجديد، (٥٦-٥٧).

[٦] انظر: مريم نور، متاح على: http://mariamnour.tripod.com/.

سر الأسرار، والطريق إلى السلام الداخلي، والجهل، والثورة، وقد استخدمت في كتاباتها نصوص من كل الأديان لتؤكد أنها تكتب لكل الناس، وتجمع كل محاضراتها وكتبها بين النصوص الإسلامية والنصوص البوذية والنصرانية، وتستخدم المصطلحات الإسلامية والآيات القرآنية على معاني باطنية فتفسر (لا إله إلا ألله) بتوحد الله مع الوجود، وكذلك تسمي الحج طريق أهل الباطن العرفان، وأن الإنسان في هذه الرحلة يعرف حقيقة نفسه وتغدق عليه الأسرار الإلهية [١].

وتدعو مريم نور في كتاباتها ولقاءاتها إلى ما تسميه توحد الإنسان مع ذاته الإلهية!! وأن هذه الوحدة تحصل إذا تطور الوعي الإنساني، فكلما ارتفع الوعي زادة الوحدة، وتحصل بالسلام الذي هو الفناء، والسكون، والصمت، وأنه الإله الساكن في أعماق الإنسان [٢].

كان هؤلاء أبرز رواد التيار الروحاني الحديث، من كتبهم وبرامجهم التي ترجمت للعربية مدلسة فروجت ممارسات وعقائد وطقوس ومبادئ الإلحاد الروحاني في العالم العربي والإسلامي من خلال تلاميذهم من المسلمين الذين تولوا الترجمة والتدريب والدعاية المغلفة بلغة العرب وعقيدة المسلمين.

---

[١] انظر: سر الأسرار، نور (٣٥١)، والجهل (٤٣).

[٢] انظر: الجهل، نور (٣).

المبحث الرابع:
العقائد المروجة مع تيار الإلحاد الروحاني

يروج التيار الروحاني الحديث لمزيج ملفق من معتقدات متعددة وفلسفات متباينة يجمعها الاعتقاد بأن الكون بكل ما فيه وجود واحد، وأن له ظاهر يخدعنا عن جوهره الحقيقي، وأن النفاذ لهذا الجوهر يتطلب تحررا من رداء المادة وهذا يحدث بطقوس وممارسات روحانية أو باستخدام الأسرار الروحانية للأشكال والأجسام والأعداد والحروف بطرق تكشف حجب المادة وتنفذ إلى عالم الماورائيات الفسيح!

وهو تيار قديم في الأرض قدم إبليس عليها، فهو أحد حيله اللعينة لإضلال الناس وإغوائهم بالخلود، فكوّن عبر التاريخ طوائف شتى من هرمسيين، ووثنيين، وغنوصيين وقباليين، ودروز ونصيريين، وغيرهم كثير. وهو اليوم مع الانفتاح العالمي الفكري، وإمكان التواصل الفردي مع كل الناس أخذ صورا جديدة وأنتج طوائف بطابع آخر تظن أن الذي يجمعها عملا تطوعيا أو طريقة في الحياة أو نظاما غذائيا ورياضيا أو اهتماما مشتركا أو ثقافة وعلما ونادي كتاب؛ دون أن تفطن أن الفكر الباطني قد يكون مزروعا فيها. مما يجعل أهمية معرفة حقيقة عقائده وسماته لازمة لكل أحد ليحذره ويكتشف وجوده في باطن ما كان يظن أنه لا علاقة له بالدين مما ينخرط فيه في حياته اليومية.

ومن أهم المعتقدات المروجة عبر ممارسات وتطبيقات وأدبيات هذا التيار:

١. الاعتقاد بوحدة الوجود وأن الكون عن حقل طاقة مُوَحَّد، وكل ما فيه عبارة عن طاقة إيجابية أو سلبية، وأنّ هذا الكون هو ما يعطي الإنسان الصحة والثراء والسعادة،

والسلام، إذا ما عرف كيف يتناغم معه بالأساليب المروجة التي تجعله في توازن وتناغم مع الكون [١].

٢. إنكار وجود إله خالق لهذا الكون مدبر مريد يستحق العبادة؛ إذ يعتبر رواد هذا التيار الألوهة حالة يصلها من يتخلص من أسر المادة والجسد والعقل وينطلق إلى ما وراء المادة. يقول أوشو: "ليس هناك إله بل ألوهة، الألوهة عطر فواح، أنت تختبرها دون أن تراها، إنها هنا في أعماق قلبك، إنها ضميرك ووعيك" [٢].
٣. الاعتقاد بأن كل الوجود المشاهد الذي نراه وهما، وأن وعي الإنسان وإدراكه هو سبب وجوده، ووجود كل ما في الكون عن طريق تصوره لما حوله، وأن الحقيقة تكمن وراء هذا الموجود المشاهد ويمكن للإنسان إذا ما تجاوز الافتتان بهذا الوهم أن يرتفع في درجات الوعي حتى يتصل بالوعي الكلي وراء المادة [٣].
٤. الاعتقاد بأن ما في عقل الإنسان من أفكار ورغبات هي نموذج لما في "العقل الكوني" وراء المادة، ويمكن أن تتجلَّى تلك الرغبات والأمنيات عن طريق اتصال الإنسان بالمصدر اللانهائي "العقل الكوني" عبر الممارسات والأسرار الروحانية. يقول داير:" إن الطريق لإقامة علاقة مع الروح، والوصول إلى قوة هذا المبدأ الإبداعي هو مواصلة تأمل نفسك وكأنك محاط بكل الإمكانات والظروف التي تتمنى أن تكون فيها" [٤].
٥. الاعتقاد بإن الإنسان هو إله نفسه، وأنه أبدي ولا نهائي لأنه جزء من الروح العالية والمصدر اللانهائي للوجود [٥].
٦. إن تحقيق الرغبات يقوم على قوانين روحانية عمادها فلسفة الطاقة وتمارين الجذب، فالإنسان يجذب إليه ما يفكر فيه إذا مارس التفكير في الوفرة والاستحقاق وتناغم بامتنان مع الكون فإن الكون يستجيب له وتتحقق مراداته ورغباته [٦].
٧. أن التفكير هو سبب شقاء الإنسان وتعاسته، وبتحرر الإنسان من سطوة هذا الفكر الديني القائم على معتقدات محددة تحد الفكر من الانطلاق يصبح واعيا مستنيرا

---

[١] انظر: ألِف باء التنوير، أوشو (١٠٤)، وجسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، شوبرا (٩٦)، والقوانين الروحانية السبعة للنجاح، ديباك شوبرا (٤٤).

[٢] ألف باء التنوير، أوشو (٢٦).

[٣] انظر: ديباك شوبرا، ٢٠١٤/٤/٦م، ما هو الوعي ديباك شوبرا، متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=C1zOcUGG1fo

[٤] رغبات محققة، داير (٤٤).

[٥] انظر: المرجع السابق (٤٦).

[٦] انظر: قوة العزيمة، داير (٢٢١).

حكيما قادرا على فعل كل شيء واختيار أي شيء بإرادةٍ حرة لا تكبّلها قيود المعتقدات السابقة، وله بعد ذلك أن يختار أن يُبقي أو يعيد ما يشاء من معتقدات! [١] .

٨. الاعتقاد بوحدة الوجود الكونية تقول مريم نور:" إن الوعي يضعنا في وحدة الوجود...أنت وحدك غير وحيد...أنت الكائن والأكوان...أنت لست مجرد جسد...في هذه الحقيقة تصل إلى الاستنارة التي هي من الفطرة...كلنا من نور الله وكلنا نور الله"، وتقول:" أنت وحيد ومتوحد أنت العالم والعالم أنت، أنت المحيط والنقطة، فيك أنطوى العالم الأكبر" [٢].

٩. الاعتقاد بالسادة والمعلمين أو "الغورو" والمرشدين واستعملوا لقب "كوتش لايف" مؤخرا إذ لابد للمريد ليفهم الأسرار الروحانية ويواظب على الأوراد السرانية أن يتخذ له معلما روحيا يأخذ بيده، ويسلمه عقله ويسير وفق مقترحاته التي لا تبدو ملزمة، ولكنها في الحقيقة ملزمة بسطوة التأثير الروحاني!

وليس بالضرورة أن تجتمع هذه العقائد في ممارسة واحدة، أو تظهر في برنامج أو كتاب أو دورة، فالباطنية الروحانية سماتها التخفي والاستسرار، والتلوّن والتدرّج والتأنيس والتدليس [٣]، فهي تتسلل في ثنايا كثير من الدورات ، وتختلط بمفاهيم تطويرية صحيحة وتوجهها في خفاء للعقائد الباطنية ، ولذا كان خطرها عظيم، وفتنتها كبيرة. وضرورة التحذير منها متعيّن واجب نرجو أن نكون بهذا التوضيح قد أدّيناه.

---

[١] انظر: قوة العزيمة، داير (١٦).

[٢] الثورة، مريم نور (٢٨ – ١٦).

[٣] انظر: فضائح الباطنية، الغزالي (٣١).

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات التي عرّفت بتيار الإلحاد الروحاني، ووصفت طرفا من ممارساته المروجة، وعرّفت بأبرز رواده ومروجيه، أأكد على خطر هذا التيار الذي ينتشر بسرعة في المجتمعات المسلمة لطبيعته الباطنية التي تظهر احتراما للأديان وتسامحا مع المخالفين فيما هي تفسد عقائدهم وتخلخل ثوابتهم بتدريب متدرج ممنهج.

وقد انتشر مع هذا التيار مصطلحات جديدة ظاهرها معروف،ومعانيها باطنية كـ"الطاقة" و"الوعي" وغيرها، فـ"الطاقة" بمدلولاتها الباطنية لا تتعلق بالطاقة الحرارية، ولا الكهربائية وتحوّلاتها الفيزيائية والكيميائية المختلفة سواء الكامنة منها أو الحركية أو الموجية، ولا تتعلق كذلك بما نعبر عنه مجازا بـ"الطاقة الحيوية الانتاجية" أو "الطاقة الروحية" التي نفهمها من نشاط للعمل والعبادة واحتساب الأجر وعظيم التوكل على الله ونحو ذلك وإنما يقصد بها ما وراء المادة من قوى ومؤثرات أو آلهة وكائنات يتصورونها بعقولهم وتوحي بها إليهم شياطينهم. و"الوعي" ليس هو الفهم والإدراك ومعرفة حقيقة الأشياء، وإنما هو عالم الحقيقة وراء المادة الذي يتجلى لمن يتّحد معه!

ومن هنا كان لابد من التنبه لخطر هذا التيار الذي يستخدم لغتنا، ويرتدي ثيابنا بينما هو يجرفنا بعيدا في تيه عقائد الضلال الباطنية.

وليس من طريق للوقاية من خطر هذا التيار وآثاره إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة، واتباع هديهما منهجا في الحياة لتصطبغ بما فيهما من الإيمانيات والمعاني العالية التي تسكن لها النفوس وتطمئن إليها القلوب فهماً وتدبراً واستشفاء واستهداءً ومنهجاً لسعادة الدنيا والآخرة، فما تركا من خير إلا وفيهما دلالة عليه، ولا شر إلا وفيهما تحذير منه، فإن استغنى العبد بهذا المنهج لم يكن متشوّفا لمقترحاتهم ووعودهم بلذّة الروح وسكينة النفس والسلام الداخلي وغيره.

والله أسأل أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا ويبغض إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين.

ثبت المراجع

١. أرض جديدة، إيكهارت، تولي، ترجمة: سامر أبو هواش، أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث،٢٠٠٩م.

٢. قوة الآن، إيكهارت، تولي، ترجمة: مؤيد يوسف حداد، دمشق: دار علاء، ٢٠٠٩م.

٣. الامتنان أسلوب حياة، لويز، هاي، القاهرة: دار الفاروق،٢٠٠٨م.

٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط:١، ١٤٢٢هـ.

٥. جسد لا يشيخ ولا يحدّه الزمن، ديباك شوبرا.

٦. بذور الحكمة، أوشو، ترجمة: عبد الوهاب المقالح، ط٢، الرياض: دار مدارك. ٢٠١٩م.

٧. تجربة النية، لين، ماكتاغريت، ترجمة: جانبوت م. وليد حافظ، اعتمد الترجمة: صلاح صالح الراشد، القاهرة: شركة فرنشايز الراشد، الراية،٢٠١٧م.

٨. حركة العصر الجديد، كردي، فوز عبد اللطيف، ط٢، القصيم: الجمعية العلمية ١٤٣٦هـ.

٩. .الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة، ديمتري أفرينوس. الدار السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة.

١٠. السر، روندا، بايرن، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير،٢٠٠٨م.

١١. القوة، روندا، بايرن، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير،٢٠١٧م.

١٢. السحر، روندا، بايرن، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير،٢٠١٧م.

١٣. قوة العزيمة، واين، داير، دبليو ، ط٢ ،مكتبة جرير.

١٤. رغبات محققة -إتقان فن التجلي، واين، داير، دبليو، ترجمة: محمد حسكي ومنال الخطيب ، بيروت: دار الخيال. ٢٠١٥م.

١٥. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، ط:٦ (١٤٢٤هـ).

١٦. فضائح الباطنية، الغزالي، محمد، تحقيق: عبد الرحم بدوي، الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية.

١٧. الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٨. لسان العرب ابن منظور، محمد بن مكرم، ، ط٣، بيروت: دار صادر. (١٤١٤هـ)

١. مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني، ت: صبري عبد الخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط:١ ١٤١٢هـ.

١٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، ٢٠٠٩م.

٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة.

٢١. القوانين الروحانية السبعة للنجاح، شوبرا، ديباك، ترجمة: رجا أبو شقرا، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠١٣م.

٢٢. ديباك شوبرا، جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن، ترجمة: رجا أبو شقرا، بيروت: دار العلم للملايين

٢٣. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، بيروت-لبنان: دار الكتاب اللبناني. ١٩٨٢م

٢. نور، مريم، خطوات نحو سلام داخلي.منشور على موقعها في الانترنت .

٣. نور، مريم، الجهل. منشور على موقعها في الانترنت .

٤. نور، مريم، سر الأسرار. منشور على موقعها في الانترنت ، ٢٠٠٦م.

٥. نور، مريم، الثورة، بيروت شركة المطبوعات، ٢٠١٥م.

المراجع الإلكترونية والأجنبية

- Committee of Yoga Experts , International day of yoga, Common yoga Protocol, 2016.
- Sri Swami Sivananda, Essence of Yoga, Divine Life Society, India,1988.
- Sivananda, Kundalini yoga, Divine Life Society, 2005.
- Meditations Of Maharishi Mahesh yogi, bantam Book, 1973.
- Peace project /Project dormant, From https://www.heartofyoga.com/about-the-heart-of-yoga , تاريخ الدخول.1/12/2020 ,
- Tai Chi Chuan, From http://www.qishen.org/TaiChiChuan.pdf, تاريخ الدخول , 1/12/2020.
- Robert A. Emmons, Michael E. McCullough, The Psychology of Gratitude, Oxford University Press, New York. 2004.
- قوة الامتنان متاح على: https://www.psychicsdirectory.com/articles/power-of-gratitude/، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/١.
- الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة، ديمتري أفرينوس، معابر، متاح على: http://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/١.
- Oxforddictionaries, https://www.lexico.com/definition/intention, تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/١.
- Salam Group Oran, From: http://salam-group-oran.blogspot.com/2011/11/blog-post_5473.html، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/١.
- الامتنان، اسلوب حياة، لويز هاي، دارالفاروق، الجيزة، مصر، ٢٠٠٨.
- قوة النية - MBC.net لمحمد الدحيم الحلقة (٣٠).
- https://it-it.facebook.com/notes/salah-al-rashed-صلاح-الراشد-النية-والحياة-الجزء-الأول/١٠١٥٠٦٦٧٢٧١٠١٥٦٢٩ shed- ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٢/١.

- انضم إلى أكبر تجربة للنوايا من أجل السلام في الشرق الأوسط يوم الخميس، متاح على: https://bit.ly/3203Gqh، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٨/٤هـ.
- How the Sacred Circle Helps US Reconnect With Ourselves, From
- https://lonerwolf.com/mandala-meaningتاريخ الدخول2018/7/14
- Hindu Mandala – Mandalas for the soul, from https://www.mandalasforthesoul.com/hindu-mandala,تاريخ الدخول 2019/9/20.
- أوشو، متاح على: https://realization.org/p/osho/osho.html تاريخ الدخول ١٤٣٩/٩/٨هـ
- ديباك تشوبرا-ويكيبيديا، Deepak Chopra
- ديباك شوبرا المتحدث والمؤلف العالمي، متاح على: https://www.eyeofdubai.net/ar/news/details/1422874417، تاريخ الدخول: ١٤٤٠/٢/٢٦هـ.
- Moktananda- Wikipedia, From: https://en.wikipedia.org/wiki/Muktananda-، تاريخ الدخول.2018/11/10
- Wayne dyer, From: http://www.thefamouspeople.com/profiles/wayne-dyer-5201.php , تاريخ الدخول.2018/5/25.
- Eckhart Tolle, From , https://www.eckharttolle.com/about/eckhart/
- Eckhart Tolle, Stillness Speaks, New World Library, 2003
- مريم نور، متاح على: http://mariamnour.tripod.com/، تاريخ الدخول١٤٣٩/٩/٨هـ.
- ديباك شوبرا، ٢٠١٤/٤/٦م، ما هو الوعي ديباك شوبرا، متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=C1zOcUGG1fo، تاريخ الدخول ١٤٤٠/٢/٢٤.